

لم تنشأ المصطلحات وكيف تُعرف | د. بكر أبو زيد

دأب فقهاؤنا الحنابلة كغيرهم من علماء الإسلام - رحم الله الجميع - على الاكتفاء عند العزو لِعَلَمٍ ببعض ما يدل عليه من اسم، أو كنية، أو لقب، أو التعريف بإضافة أحدها إلى كتابه، والاكتفاء عند العزو إلى كتاب بذكر بعض اسمه، أو نسبته إلى مؤلفه باسمه، أو كنيته، أو لقبه، أو الرمز لاسم، أو كتاب بحرف، أو حرفين، فأكثر.

كل هذا طلباً للاختصار مع المحافظة على أمانة العلم والعهد به إلى قائله، وليكسبه قوة أحياناً؛ لعظيم منزلة المنقول عنه في الفقه والدين،

وهذا الاصطلاح قد ينتظم جميع طبقات علماء المذهب، وقد يختلف في المتقدمين عنه في المتأخرين، بل قد يختلف في طبقة واحدة من مؤلف إلى آخر.

والوقوف على هذا الاصطلاح يُعرف غالباً بالاطلاع على مقدمة الكتاب، وربما أغفل فيها لدى الأكثر وجاء تفسيره عَرَضاً في مثالي الكتاب، أو يَعْقِدُ لَهُ خاتمة لكتابه كما فعل الفتوحي في آخر شرحه لكتابه. "متهى الإرادات" بل ربما لم يحصل هذا ولا هذا، ولكن عَرَفَهُ عُلَمَاءُ المذهب بالاستقراء من صنيع المؤلف.

لهذا اشتدت الحاجة إلى فَسْرِ هذه المصطلحات، وبيان المراد بها في عُرف من أطلقها، وهي:

مبهات في الأعلام، باسم، أو كنية، أو لقب، أو الرمز لها بحرف.

مبهات في أسماء الكتب، أو الرمز لها بحرف.

المصدر: المدخل المفصل لـ د. بكر أبو زيد